

## على الخلاف

أكدت جولة نائب وزير الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف الى سوريا ولبنان وتركيا، أن الصراع الروسي الأميركي لا يزال يرخي بظلاله المتشائمة فوق الدم السوري. كل التفاؤل المصطنع الذي أوجت به اتصالات هذا المسؤول الروسي الرفيع حيال إمكانية الحوار بين الدولة السورية والمعارضة يبقى بلا أمل فعلي. لا شيء حتى الساعة يسمح بالقول إن واشنطن ستدعم المساعي الروسية للحل السياسي أو ستقبلها، ولا السعودية غيرت موقفها حيال النظام. فلماذا هذه الضجة البوغدانوفية إذا ما دام لا أفق حالياً لتسوية سياسية؟

# بوغدانوف:

## الأمير بندر قال لي سندهم سوريا

الأميركيين برغم أنه كشف عن موافقتهم على التحرك الروسي الحالي. روى لمحاته كيف جاء جون كيري بعد 3 أسابيع على مفاوضات جنيف 2 يقول للروس: «لقد فشلت المفاوضات، وسوف نعود الآن إلى الحرب»، كان الجواب الروسي انكم حين تتولون الإشراف على التفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين تمضون 9 أشهر ثم تمددون 9 أشهر أخرى ثم تكرر الأمر لفترات طويلة، فلماذا لا تفعلون الشيء نفسه لانقاذ سوريا.

قناعة بوغدانوف بان لا ثقة مطلقاً حالياً بالأميركيين. إمكانية ان يخذعوا قائمة. فهم متفقون مع موسكو على هذا التحرك لجمع المعارضة والدولة، لكن الموافقة هي من باب «سنترككم تتحركون

الدعم الغربي لها، سيدفعانها إلى قبول المسعى الروسي. ربما في هذا اليقين بعض مغالاة. لم يكن غريباً إذاً، ان يسمع بعض معارضة الداخل كلاً من بوغدانوف فيه شيء من السخرية حيال «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة». قال ما حرفيته وبلغته العربية الممتازة: «سنذهب إلى إسطنبول لنرى معارضة فنادق الخمس نجوم إذا ما كانت تعيش فعلاً رفاهية الحياة» ضحك الجميع. كانت الرسالة واضحة.

### بندر والتدمير

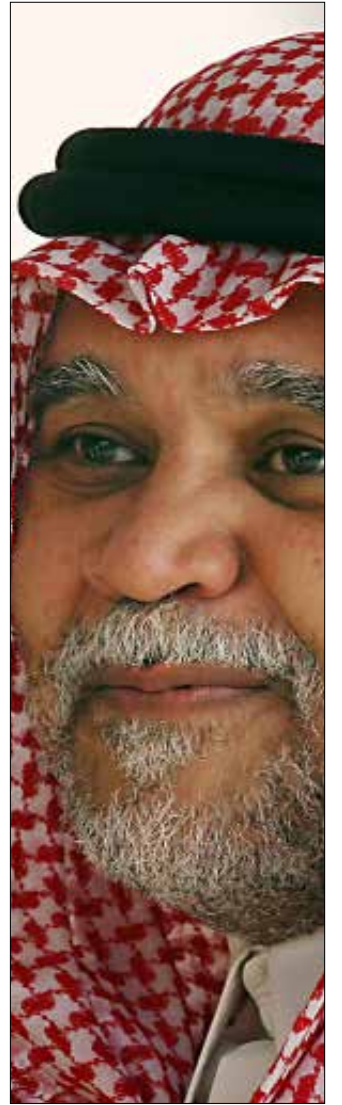
لم يكن غريباً أيضاً ان يروي بوغدانوف لمحاته في المنطقة، كيف ان رئيس الاستخبارات السعودية السابق الأمير بندر بن سلطان قال حرفياً في موسكو: «نريد تدمير هذا النظام العلوي في سوريا حتى لو جرى تدمير سوريا». وحين سأله بوغدانوف: «كيف كانت علاقتكم بالرئيس الراحل حافظ الأسد؟»، سارع الأمير السعودي إلى الإجابة: «كانت ممتازة، وكان رجلاً حكيماً»، فقال له بوغدانوف: «إذاً المشكلة ليست في النظام العلوي، بل مع الرئيس بشار الأسد نفسه». كشف هذا الأمر الآن يحمل رسالة روسية واضحة أيضاً حيال الرياض.

لم يكن غريباً كذلك، أن يوجه بوغدانوف انتقادات لاذعة إلى

### سامي كليب

منذ لحظة وصوله إلى المنطقة، حرص نائب وزير الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف على إظهار لهجة أكثر حزماً حيال دعم نظام الرئيس بشار الأسد. لمس بعض محاوريه ان نبرته ارتفعت عما كانت عليه في اللقاءات الماضية. اللهجة مرتبطة باحتدام الصراع الروسي الاطلسي. يدرك الرئيس فلاديمير بوتين ان سوريا مهمة جداً في هذه الصراع. لا بد من العودة بقوة إذا صوب دمشق. استقبل بوتين علانية وبترحيب كبير وزير الخارجية السورية وليد المعلم. رفع مستوى توريد السلاح كما ونوعاً إلى الحليف السوري. قال للمعلم إنه فوجئ وأعجب بنسبة التصويت لمصلحة الأسد في الانتخابات الرئاسية. قال كلاً ما عالياً جعل الوفد السوري يقول أثناء عودته إنه «سمع ما فاق توقعاته».

تلك السجادة الحمراء التي فرشها بوتين، جعلت بوغدانوف يتقدم عليها صوب المنطقة، مدركاً ان مهمته الأولى هي دعم سوريا كي تصمد، لأن في صمودها ما يقوي أوراق الصراع الروسية مع الغرب. لا بد إذاً من دفع المعارضة إلى محاورة النظام، أو على الأقل من تحميلها مسؤولية احباط الحوار. يقين موسكو ان المعارضة المفككة بسبب خلافاتها الداخلية، وخفوت



**يدرك الأسد، تماماً كما  
موسكو، أن الائتلاف وحلفاءه،  
هم المحرجون بالتحرك الروسي**

**تريد موسكو إحراج واشنطن،  
وإحداث اختراق سياسي،  
أو الإيحاء بهذا الاختراق**

بوغدانوف مع منى غانم وآنس جودة والوسيط نضال السبع (الأول من اليسار)



بوغدانوف مع وفد هيئة التنسيق بقيادة حسد عبد العظيم (الثاني من اليسار)



ولا شك انكم ستفشلون». هذا بالضبط ما يجعل المسؤولين الروس يتحفظون جداً على تأييد اي عمل أميركي أو أطلسي خارج مجلس الأمن ضد داعش، ولعلمهم في قرارة أنفسهم لم يرتاحوا كثيراً لانفتاح سوريا على الرغبة في التعاون مع التحالف الدولي ضد داعش. فهم كما الإيرانيون، يرون ان اي اشارة إيجابية للتحالف تعني السماح لأميركا وحلفائها بارتكاب أخطاء، والقيام بخدع على الأراضي السورية.

من قابل المبعوث الروسي فقد سمع مثلاً كيف ان كيري نفسه قال للروسي: «لا تعتقدوا بأننا جئنا لضرب داعش في سوريا لكي يستفيد النظام». يبدو ان هذا الأمر كان محور صدامات كثيرة روسية أميركية. سابقاً، كان الأميركيون يقولون للروس ما دام نوري المالكي في السلطة فلن نتحرك لضرب الإرهاب في العراق، وهم يقولون الشيء نفسه تقريباً في سوريا، برغم أنهم مضطرون إلى ضرب داعش. رد الروس أكثر من مرة، وفق رواية بوغدانوف، بالقول: «انكم بهذا أيضاً تخرقون كل القانون الدولي والانساني، لانكم تسهلون الإرهاب لغايات سياسية، وهذه سابقة في السياسة الدولية».

لماذا التحرك إذا الآن ما دام لا ثقة بالأميركيين؟ ببساطة لان موسكو تريد إحراج واشنطن، وإحداث اختراق سياسي، أو الإيحاء بهذا الاختراق. الأسد متفهم لهذا الأمر، وهو يريد تسهيل المهمة الروسية برغم أنه قال أكثر من مرة لبوغدانوف وغيره إن هذه المعارضة لا تؤثر في شارع واحد ومن الأفضل التحاور مع المسلحين. لا بأس، فالأسد، تماماً كما موسكو، يدرك ان الائتلاف